



ARTISTS' PERSPECTIVES

"فرانك بولنج" (Frank Bowling) يعلق على لوحة "افتتاح جسر 'ووترلو' ('درج 'وايتهول'", 18 يونيو 1817) للفنان "جون كونستابل" (John Constable) (والتي عُرضت عام 1817)

لقد استغرق الأمر فترة إقامتي بأكملها، وهي السنين التي قضيتها في الاستقرار والتنقل ما بين شاطئ شرق الولايات المتحدة وغربها، حتى استقر بي الحال في نهاية المطاف لتبني التقليد البريطاني لرسم المناظر الطبيعية الشاملة، وخاصة تلك المناظر التي رسمها "جون كونستابل". لا زلت أستلهم أسلوب "تيرنر"، وكذلك "جينزبره". وبما أنني اكتب اليوم في الذكرى السنوية لمعركة ووترلو، فلعلها ليست مصادفة أن اللوحة التي وقع عليها اختياري هي "افتتاح جسر 'ووترلو' ('درج 'وايتهول'", 18 يونيو 1817) للفنان "جون كونستابل".

تم الرسم على سطح لوح قماش بالكامل، بطلاء سميك وخفيف موزّع لأعلى من أسفل، وبحركات عائمة للفرشاة لتنتقل ألواناً متراكمة على السطح والتي رُسِمت مبتلة على ألوان لم تجف بعد، لتصف السطح بكل خفة، وعلى لوحة مشدودة كسطح الطبلية. وتم رسم تركيبها الهندسي بتناسق يشد الانتباه، بأجزاء لا تجتمع.

بعد نيويورك في ستينيات وأوائل سبعينيات القرن العشرين، كان مجمل تجربتي في أمريكا في العيش والعمل في أجواء الجيل الأول من فناني المدرسة التعبيرية التجريدية، مما جعل منها مدرسة جديدة في ظل وجود وضغوط الفنانين "نيومان" و"روثكو" و"ستيل" – وعلى الأخص "كلايفورد ستيل" – وكان إقدام متحف Tate على عرض أعمال "كونستابل" قد ساهم بدوره في جعلها تجربة جديدة؛ فهي لم تعد خطوة على الطريق، وإنما بلغت هدفها. واعتدت على زيارتها بشكل متجدد، مثلما كنت أتردد عليها بين الفينة والأخرى، منذ أيام دراستي في خمسينيات القرن العشرين بصحبة "كيث كريتشتلو".

"فرانك بولنج" (وُلد عام 1936) يعيش في لندن.